الطريقة السنوسية ودورها الجهادي في معركة لفقيقيرة 28 ديسمبر 1899 بمنطقة تيدكلت الشرقية.

the Snussi order and its combating role in the Battle of Lefgegirah December 28, 1899 in the eastern of Tidikelt region.

أحمد حفاوي*[1]؛ محمد مبارك كديدة.[2]

[1] -مخبر الموروث العلمي والثقافي لمنطقة تامنغست؛ جامعة الحاج موسى أق أخاموك؛ تامنغست (الجزائر).

- البريد الإلكتروني: *hafaoui.ahmed@univ-tam.dz*

[2] -جامعة الحاج موسى أق أخاموك ؛ تامنغست (الجزائر).

- البريد الإلكتروني: *m.mebarektam@univ-tam.dz*.

تاريخ الإرسال: 2025/02/16؛ تاريخ القبول:2025/05/25؛ تاريخ النشر :2025/06/15.

الملخص:

يهدف هذا البحث إلى إلقاء الضوء على الزحف الفرنسي نحو منطقة تيدكلت الشرقية وعاصمتها عين صالح،حيث حاولنا جمع شتات المعلومات لمعرفة الدور الجهادي الذي قامت به الطريقة السنوسية أثناء المقاومة الشعبية بمنطقة تيدكلت الشرقية من خلال معركة لفقيقيرة، خاصة بعد عدم الارتياح الاستعماري لأتباع الطريقة السنوسية ولاسيما الحاج عبد القادر باجودة وخليفته ابنه الحاج المهدي، رغم اشتهار هذه الطرق بالجانب التعبدي من أوراد وأذكار

*المؤلف المراسل.

لكن ما وقع في معركة لفقيقيرة بقيادة الحاج المهدي باجودة مقدم الطريقة السنوسية بعين صالح لمعركة لفقيقيرة بنفسه، والنتائج التي ألت إليها المعركة.

الكلمات المفتاحية: تيدكلت الشرقية؛ الطريقة السنوسية؛ الحاج المهدي باجودة؛ لفقيقيرة.

Abstract:

This research aims to shed light on the French extension towards the eastern Tidikelt region and its capital, Ain Salah, in which we tried to gather the various information to know the combating role played by the Snussi order during the popular resistance in the eastern Tidikelt region through the Battle of Lefqirah, especially after the colonial dissatisfaction with the followers of the Snussi order, especially Hajj Abdelkader Badjouda and his successor, his son Hajj Al-Mahdi, despite the fame of these orders for the devotional aspect of Award and remembrances (Azkar) But what happened in the Battle of Lefgigira, led by Hajj Mehdi Bajouda, the presenter of the Snussi order in Ain Salah for the Battle of Lefgigira himself, and the results of the battle.

Keywords: Eastern Tidikelt, Snussi order; Hadj Mehdi Badjouda; Lefgigira.

مقدمة:

حاولت فرنسا تكثيف بعثاتها الاستكشافية قصد السيطرة على بوابة إقليم توات تيدكلت الشرقية (عين صالح) نظرا لموقعها الاستراتيجي من جهة وكونها ممر للقوافل التجارية من جهة ثانية بداية من القرن الثامن عشر والتاسع عشر، ومعقل لرجال المقاومة على غرار بشوشة الأمر الذي جعلها محط أنظار القادة العسكريين، فعرضها هذا إلى حملات عسكرية فرنسية، غير أن هذا الزحف قوبل

*المؤلف المراسل.

بمقاومة شعبية عنيفة بزعامة دينية صوفية، ومن خلال هذه الورقة البحثية التي تهدف إلى إبراز الدور الجهادي لأتباع الطريقة السنوسية في معركة لفقيقيرة بمدينة عين صالح، من خلال طرح الإشكال التالي: إلى أي مدى أسهم أتباع الطريقة السنوسية في تنظيم وقيادة المقاومة الشعبية ضد التوغل العسكري الفرنسي في منطقة عين صالح، وما هي أبرز تجليات هذا الدور في معركة لفقيقيرة بتاريخ 28 ديسمبر 1899؟ وسنجيب عن هذا التساؤل وفق الأسئلة الفرعية التالية:

1. ما هي الخلفيات التاريخية والجغرافية لمنطقة تيدكلت التي جعلتها هدفًا للاستكشاف والتوسع الفرنسي؟

2. متى وكيف بدأت أولى مراحل انتشار الطريقة السنوسية وتأثيرها في منطقة عين صالح؟

3. ما هو الدور القيادي لأتباع الطريقة السنوسية، وخاصة شخصيات مثل الحاج المهدي باجودة، في الإعداد لمعركة لفقيقيرة وقيادتها؟

4. كيف تجسدت الأبعاد الجهادية للطريقة السنوسية (الخطاب، التعبئة، التنظيم) في سياق معركة لفقيقيرة، وما هي أهم نتائج هذه المواجهة على مسار المقاومة في المنطقة؟

ولتحقيق أهداف هذه الدراسة والإجابة على التساؤلات المطروحة، سنعتمد على المنهج التاريخي متضمنا الوصف والتحليل. وذلك من خلال الاعتماد على مصادر متنوعة، ككتابات الرحالة والمستكشفين الأوروبيين، ومصادر محلية متمثلة في مخطوطات وقصائد وروايات شفوية، بالإضافة إلى دراسات أكاديمية معاصرة

*المؤلف المراسل.

تناولت السياق الجغرافي والتاريخي لمنطقة تيدكلت وعين صالح، ومراحل الاستكشاف الفرنسي للمنطقة، حيث تسعى هذه الورقة البحثية إلى تقديم فهم عميق للدور الذي لعبته الطريقة السنوسية كقوة فاعلة في تاريخ المقاومة الشعبية ضد الاستعمار الفرنسي في عين صالح خاصة معركة لفقيقيرة.

أولا -الموقع والخلفية التاريخية لمنطقة تيدكلت:

1. التسمية:

تيدَيكَلْت كلمة بربرية مكونة من مقطعين هما: كلمة **"تدي"** وتعني اليد، و**كلمة "كلت"** وتعني الأرض المُنخفِضة، ومنه فإن مصطلح تِيدَيكَلْت يعني ساحة الكف، نظرا للطبيعة الجغرافية للمنطقة (جعفري، 2019 -2020، ص: 169) تشكل من منطقتين هما: تيديكلت الشرقية عاصمتها عين صالح (أنظر التعليق رقم 1) وتيدكلت الغربية عاصمتها أولف(أنظر التعليق رقم 2).

2. الموقع:

تقع منطقة تيدكلت فلكيا بين دائرتي عرض 25°و30° شمالا وخطي طول 6° شرقا و1° غربا (بوساليم، 2000 -2001، ص: 3) حيث تقع حاضرة تيديكلت جغرافيا في الجنوب الجزائري أقصى الشرق من الواحات التواتية (أنظر التعليق رقم 3) وجنوب هضبة تادمايت، تمتد من الشرق إلى الغرب على مسافة 150 كم، يحدها شمالا هضبة تادمايت ومن الجنوب جبال الهقار، ومن الشرق منطقة إيغرغايرن ومن الغرب توات وتنزروفت (حليمي، 1968، ص: 59) تتكون من منطقة جبلية شاسعة وهضبة ضعيفة ومنطقة رق كبيرة وهي مغطاة بنباتات الغابة

*المؤلف المراسل.

تمتد على طول مساحة 250 كم^2 (مقدم، 2022 -2023م، ص: 19)(أنظر التعليق رقم 4)، تضم هذه المقاطعات واحدا وخمسون قصرا، ووصل عدد سكانها سنة 1898م إلى ثلاثة وعشرين ألف ساكن يقطنون الواحات المثمرة أغلبها من النخيل (مقدم، 2022 -2023م، ص: 19)،وتنقسم إلى قسمين هما: تيدكلت الغربية عاصمتها أولف، والتي تتبع حاليا لولاية أدرار، وتَضم كل من بلديات (تيط، أقبلي، أولف، تيمقطن) تبلغ مساحتها (أولف) 24536 كم^2 (جعفري، 2019 -2020، ص: 22)،أما القسم الثاني هو تيديكلت الشرقية حقل الدراسة، عاصمته مدينة عين صالح التي تتكون من ثلاث مقاطعات كبرى هي: عين صالح، فقارة الزوى، اينغر وتبلغ حوالي 134.218 كم^2 (بلعالم، 2011، ص: 72)، وكلاهما (إن صالح وأولف) كانا ينتميان لولاية الواحات ورقلة سابقا (جعفري، 2019 -2020، ص: 14)،ولأهمية موقعها الاستراتيجي كانت قبلة لعدة استكشافات أوروبية سواء قبل أو بعد الاحتلال الفرنسي للجزائر.

ثانيا -بدايات الاستكشاف الفرنسي لمنطقة عين صالح:

تعد البعثات الاستكشافية الأوربية كمقدمات لبداية الاحتلال الفرنسي الذي تعرّضت له منطقة تيديكلت وباقي مناطق إقليم توات في أواخر القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين.

1. البعثات الاستكشافية لمنطقة تيدكلت قبل وبعد الغزو الفرنسي للجزائر 1830:

إن الموقع الاستراتيجي الهام لمدينة عين صالح عاصمة تيديكلت الشرقية(جعفري، 2018، ص: 424) جعلها جسر تواصل بين الصحراء

*المؤلف المراسل.

الجزائرية والصحراء الإفريقية الكبرى، مما استقطب اهتمام الأوروبيين نحوها، فضاعفوا البعثات الاستكشافية إليها قبل وبعد الغزو الفرنسي للجزائر 1830.

1.1 الحملات الكشفية إلى تيدكلت قبل الغزو الفرنسي للجزائر 1830م:

إن مسألة وصول الأوربيين إلى دواخل القارة تطلبت في البداية حل المشكلة المعرفية، وبالتالي توفير معلومات دقيقة عن طبيعة وشعوب وثروات ودول هذه الدواخل، وهذا ما جعل الأوربيين يدعون إلى اكتشاف القارة. وجنّدوا في سبيل ذلك على ما يزيد عن قرن، مجموعة كبيرة من المغامرين والعسكريين والباحثين، ونظمت رحلات للنهوض بهذا الدور ارتبطت هذه الحملات الاستكشافية بحركة القوافل التجارية التي استهوت الأوروبيون ويؤكد ذلك ما ذكره الباحث "جمال قنان" بقوله: "أن الاهتمام الفرنسي بالصحراء، يعود بصفة جادة إلى منتصف الأربعينات من القرن التاسع عشر للميلاد، وقبل هذا التاريخ، كان للفرنسيين تصوراً على الصحراء وعن أهمية تجارتها وثرائها يكتنفه الكثير من الخيال والمبالغة" (قنان، 1994م، ص: 139)، وكان الإنجليز أول من أبدى اهتماما بإفريقيا والصحراء، بعد أن تقلص نفوذهم في أمريكا الشمالية، فظهرت عدة جمعيات مهتمة بذلك كالجمعية الإفريقية التي تأسست عام 1788م (طاهيري، 2022 -2023، ص: 31)، وفقدوا مستعمراتهم هناك، وقد شكلت انجلترا في سنة 1788م، جمعية أطلق عليها اسم "الجمعية الإفريقية" (*Africain Association*)، وهي على غرار "الجمعية الأسيوية"، وكان

*المؤلف المراسل.

الغرض منها هو إقامة دراسة للمناطق الصحراوية، ورصد كل ما يمكن من معلومات عنها وعن سكانها(أنظر التعليق رقم 5)، من أجل الاستكشاف والتوغل فيما بعد في دواخل القارة الإفريقية (أنظر التعليق رقم6)، فبعثت كل من الرحالة الألماني "هورن مارن" 31)(أنظر التعليق رقم 5) والإنجليزي "ليد بارد" (أنظر التعليق رقم 7) لكنهما لم يكملا المهمة لوفاتهما (طاهيري، 2022 -2023، ص: 31)، وهناك ثلاثة رحالة وصلوا عين صالح قبل بعثة فلاموند، فأولهم حسب "لويس فانو" (أبلالي، 2023، ص ص: 512 -513) (أنظر التعليق رقم 8) في كتابه " *le Tidikelt* " الماجور الإستكلندي قوردن لانج"*Gordon Laing*"الذي كلفه وزير المستعمرات البريطانية اللورد بارتيست "*Lord Bathurst*"،حيث يعد"الماجور الإستكلندي قوردن لانج "*Gordon Laing*"أول من دخل عين صالح قادما من غدامس الليبية في منتصف ديسمبر 1825م، وقاده الشاب عثمان بن الحاج البكري بن الحاج الفقيه، وقد نزل ضيفاً عند عائلة أباجودة، وقام بعدة جولات ضواحي عين صالح، وتوجه إلى تمبكتو عن طريق أقبلي في 10جانفي 1826 ولما عزم على التوجه من تمبكتو (Louis، ص: 60) إلى أروان لقي حتفه في الطريق، لأسباب اختلف الكتاب في شرحها ولم يترك أثراً علميا مسجلاً عن رحلته بسبب حرق متاعه. ويعتقد أن قتله كان بسبب اكتشاف مرضه الخطير، الذي يمكن أن يتفشى وباؤه في القافلة، فيقضي على العديد منها لذلك عمل قائد القافلة على التخلص منه، ثم جاء بعده "رونيه كاييه" (طاهيري، 2022 -2023، ص: 46)(أنظر التعليق رقم 9) من أبرز المغامرين الفرنسيين بدءا من 1816 بعد رحلة مليئة بالمغامرة والمخاطر،

*المؤلف المراسل.

جعلته يقع في الرق لكنه هرب بعد أربعة أشهر (مياسي، 2009، ص: 405)،وفي 1828م استقبله القنصل الفرنسي بطنجة مرورا بتوات التي جمع من خلالها عدة معطيات جغرافية وأنثروبولوجية هامة ساعدت على احتلال الجنوب الغربي خاصة بوابة تيدكلت عين صالح، لكنه في 27 سبتمبر 1828 عاد إلى فرنسا من ميناء تولون (طاهيري، 2022 - 2023، ص: 46).

2.1 الكشوفات الجغرافية إبان الاحتلال الفرنسي 1830م:

إن العديد من الرحالة والمستكشفين الذين تنقلوا عبر الطرق التجارية العابرة للصحراء، ومن أمثلة ذلك الرحالة الألماني "هنري بارث"(أنظر التعليق رقم10) (https://www.iicss.iq/?id=14&sid=1320,(2024) الذي غادر طرابلس متجها نحو نهر النيجر في 24 مارس 1850 (مياسي، 2009، ص: 405)، ثم الضابط الفرنسي "دوكولومب" (العربي، ص ص: 89 -92) (أنظر التعليق رقم 11) الذي وصل الى إقليم تيدكلت بعد 25 يوما، ثم جاء بعده الألماني "*Rholfs*" (رولفس، ص: 19)(أنظر التعليق رقم 12)الذي وصل عين صالح يوم 17 سبتمبر 1864م (Saffroy، ص: 9) قادما من فيلالة المغرب متنكرا في ثوب طبيب تركي، استقبله الحاج عبد القادر باجودة، وبقي معه لمدة شهر ونصف ثم واصل الطريق نحو تمبكتو (Brun، 1866، ص: 66) لكنه لم يصلها(مسعود، 2021 - 2022، ص: 11)، ونظرا للموقع الاستراتيجي لمدينة عين صالح وإمكانياتها الطبيعية، جعلها تستهوي اهتمام المستكشفين والرحالة من أمثال "بول صييه *paul solleillet*" الذي زار عين صالح بين سنتي(1872 -1874م) بتكليف من المؤسسة العسكرية وغرفة

*المؤلف المراسل.

التجارة ،حيث كتب عنها، وأشهر كتاباته "رحلة بول صولييه من الجزائر العاصمة إلى واحة عين صالح" *(Voyage de paul solleillet d'Alger a L'oasis d'in-Salah)*، انطلق من مدينة متليلي يوم 16 فيفري 1874م (p.Vuillot، ص: 126) بفرقة تتكون من 26 شخص و10 جمال وثلاثة خيول، حيث وصل إلى منطقة مليانة التي تبعد عن عين صالح بـ 20 كم يوم 6 مارس 1874م، لكنه لم تستجب دعوته لدخول عين صالح بعد رفض حاكمها الحاج عبد القادر باجودة، وهدده بالقتل، الأمر الذي جعل فرنسا تغير أسلوبها إلى المهادنة والاستمالة من أجل التوسع في المنطقة، فأقامت الحصون وأبراج المراقبة كحصن المنيعة سنة 1888 (بوية، 2021م، ص: 67)،لكن في السنة الموالية 1889م لاحت فكرة جديدة تمثلت في احتلال هذه المناطق بالطرق السلمية عن طريق المؤسسات الاقتصادية، فكان أول من بعث لها هو "فلامون" (بوية، 2021م، ص: 68) (أنظر التعليق رقم 13)، لتبدأ أطماعها تتجسد بخروج بعثة "فلامون" في 1899 لتجسيد المشروع العلمي، ثم سرعان ما تحولت إلى حملة عسكرية منظمة ومدعومة (بوية، 2021م، ص: 68)، فما كان من سكان عين صالح إلا الصدام مع القوات الفرنسية في معركة لفقيقيرة.

ثالثا -التواجد السنوسي بمنطقة عين صالح:

السنوسية إحدى أهم الطرق الصوفية في القارة الإفريقية عامة والجزائر خاصة، تهدف إلى إصلاح أوضاع وأحوال المسلمين ونشر العقيدة الإسلامية الصحيحة، تأسست على يد محمد بن علي السنوسي المولود في 12 ربيع الأول 1202هـ الموافق لـ 21 ديسمبر 1787م

*المؤلف المراسل.

بمستغانم بالجزائر(أنظر التعليق رقم 14) عاش يتيما حيث ربته عمته على العلم والعقيدة تتلمذ على يد العديد من الشيوخ وسافر إلى مدينة فاس بالمغرب الأقصى، ثم إلى الحجاز التي أسس بها أول زاوية له بمكة على جبل أبي قبيس 1255هـ /1837م (بوساليم وميسوم، 2011، ص: 16)، ليستقر به المقام بليبيا متخذا مدينة جغبوب مركزا لدعوته (الدوري وخولة شاكر، 2014م، ص: 243)،حيث جاءت الطريقة السنوسية بعدما أصاب بقية الطرق الوهن واليأس من طرد الاستعمار الفرنسي، بعد سلسلة من الهزائم فكانت حديثة العهد سنية المنطلق والهدف (سعد الله، 1992، ص ص: 173 -174)، فبعد احتلال الجزائر رأى الشيخ السنوسي أنه وجب عليه التحضير الجيد لقتال فرنسا، ولا يكون ذلك إلا بإصلاح المجتمع والقضاء على التصوف السلبي الذي رأى أن احتلال فرنسا قضاء وقدر لابد أن نرضى به، الأمر الذي فتح المجال لنشاط السنوسية في الصحراء الجزائرية حيث انتشرت ورفعت لواء الجهاد ضد فرنسا(دحدي، 2010، ص: 74)، وحسب التقارير الفرنسية يعد المقدم أحمد التواتي أول من جند الأتباع في مدينة مرزوق الليبية من بلاد توات والتوارق، وحرضهم ضد القوات الفرنسية في الصحراء الجزائرية(مقلاتي، 2008 -2009، ص: 513)، إذ وصلت الدعوة السنوسية إلى عين صالح على يد الحاج عبد القادر باجودة،(أنظر التعليق رقم 15) عند عودته من الزاوية المركزية بالجغبوب (طرابلس الغرب ليبيا) التي مر بها أثناء قدومه من أداء مناسك الحج في أواخر القرن التاسع عشر، حيث التقى بمشايخ الزاوية ومقدمها الإمام محمد المهدي السنوسي، وأطلعه على الوضع في المنطقة والتهديدات المتزايدة من قبل

*المؤلف المراسل.

الكفار وأشار إليه بالعمل الذي ينوي القيام به للوقوف في وجه العدو، فحصل على مباركة الشيخ لهذا الصنيع وبمجرد وصوله الى البلد بدأ في الدعوة لتوحيد صفوف قبائل تيدكلت وما جاورها من قبائل الصحراء، وشرع في إعادة بناء المسجد والزاوية التي أوقف لها بستان من النخيل لتموينها، والدار التي بناها مقرا للزاوية.

وبعد بناء المسجد والزاوية دعا الحاج عبد القادر باجودة الأئمة للإشراف على الصلاة والتعليم في هذا الصرح الجديد، وكان من بين هؤلاء الأئمة الذين تداولوا على مسجد الشيخ السنوسي (الطالب محمد الصالح بايش)،استلم مهمة الإمامة في الفترة 1817 -1864م (عبد السلام، 2024، ص:5)، وكتب في شأن تأسيس المسجد والزاوية قصيدة وجدناها عند القائم بخزانة مخطوطات الطالب بايش الأستاذ البركة لبيض يقول فيها:

تعوذنا بك يا رب الناس من شر كل وسواس خناس
وبعده بسم الله الرحمان الرحيم ثبتنا على الايمان
الحمد لله الذي قد سهلا في أمر الزاوية ليس سهلا
حمدا موافقا به البداية سرمدا لاحقا بلا نهاية

إلى أن يقول:

زاوية علوية كريمة هدية بركة عميمة
منشأه نسب بيت الله بوفق الصالحين أهل الله
خص به في هذه الأوطان حرزا من البغاة والشيطان
طوبى لأهل الأرض بالإفادة في المال والأخلاق والزيادة
هكذا ما نص به الولي قطب زماننا سيد المهدي

*المؤلف المراسل.

بن شيخنا المشهور غوث الدهر من أذعنت له طغاة القهر
محمد ابن مولانا علي طمعنا في فضلك يا ولي
أنت المعروف حقا بالسنوسي نجل الخطاب الحسني الادريسي
قد فزت بالشرف والمواهب وحزت للطرف والمراتب

إلى أن يقول:

روينا ما قال لنا اللبيب من طاف بالبيت نعم الحبيب
راشدنا محمد بن بلقاسم هو الدليل عن شيخ المراسم.

(عبد السلام، 2024، ص: 6).

كما أننا وجدنا رسالة في خزانة أبناء الحاج عبد السلام بن دحاج بعثها أحد الإخوان السنوسيين المقيم في الزاوية المركزية بالجغبوب، بتاريخ جمادى الآخرة سنة 1313هـ،إلى أبناء الحاج أحمد المختار من أولاد المخطار وهو: أمحمد بن الحاج أحمد بن محمد الثني الغدامسي. فحوى الرسالة، بعد السلام والثناء، تعزيتهم في فقيدهم القائد محمد بن الحاج أحمد محمود الذي استشهد قرب تافيلالت مع القائد باحسون بن محمد قائد توات.

ثم كتب قائلا: فليكن في علمكم اخواني إني مذ ستة عشرة سنة مهاجر لله ورسوله عند سيدي المهدي رضي الله عنه أطلب تجارة لن تبور وصرت الآن عنده بمنزلة الولد، لله الحمد على ذلك وله الشكر، ونفسي ومالي كله لسيدي المهدي رضي الله عنه، ومن جملة ما لنا الحوش (أنظر التعليق رقم 24)الذي كان لنا هناك في عين صالح، الأرضية أصلها من أولاد باجودة عطاوها لي هيبة وبنيتها وصارت من أملاكنا ولما يأتيكم هذا الجواب فسلموا مفتاح الحوش لأبناء الحاج عبد القادر بن باجودة بوعمامة والحاج المهدي، أني أوهبته الحوش

*المؤلف المراسل.

لزاوية سيدي المهدي، وهما الوكلاء عليها وعلى ذلك الحوش (عبد السلام، 2024، ص: 7)، هذا المنزل مازالت آثاره موجودة بالقرب من مسجد الشيخ السنوسي.

وعليه حاولت السنوسية توحيد سكان تيدكلت للوقوف ضد محاولات التوغل الفرنسي بالمنطقة (بلغيث، 2001م ، ص: 68)دون أن تقبل المهادنة مع الاستعمار بل وقفت ضد كل السبل التي وضعتها فرنسا لاحتلال الجزائر، ومن أهمها فتوى الجاسوس الفرنسي ليون روش(أنظر التعليق رقم 16) التي أوجب فيها مهادنة المسلمين للكفار المحتلين (مناصرية، 1990، ص: 41)،حيث يقول الضابط "ديبورتر" في تقريره: (إن السنوسية قد أحرزت في هذه المناطق يقصد (توات) في السنوات الأخيرة على تقدم سريع، حتى أن رئيس مقاطعة عين صالح (أنظر التعليق رقم 17) قد أصبح واحدا منهم وأكثرهم تشددا،...،إذا فالسنوسيون هم أعداؤنا ولا يمكن أن نستخف بهم، ولكن الأحسن أن نراقبهم عن كثب في كل نشاطاتهم وتحركاتهم في الجزائر) (بوساليم وميسوم، 2011، ص: 23).

يبدو من خلال هذا التصريح الذي صدر عن أحد الضباط الفرنسيين الذين يرقبون الوضع في كل المناطق التي يريدون احتلالها يتبين لنا أهمية مدينة عين صالح ومنطقة تيدكلت بصفة عامة في المخططات الفرنسية، لأن في احتلالها تمهيدا لاحتلال منطقة توات وقورارة، لكن كذلك هذا التصريح يوضح لنا إصرار فرنسا بعدم التصادم مع الأهالي ومحاولة كسب ودهم أفضل لها من التصادم، وهذا الأسلوب طبقته فرنسا كإستراتيجية لاحتلال مناطق الجنوب

*المؤلف المراسل.

الجزائري، وما يؤكد ذلك هو شعورهم بالخطر الذي يشكله عليهم الحاج المهدي باجودة مقدم الطريقة السنوسية في عين صالح، لكنهم اكتفوا بمراقبته فقط.

رابعا -الدور الجهادي للطريقة السنوسية في معركة لفقيقيرة28 ديسمبر1899:

تعد هذه المعركة أول تصادم عسكري بين فرنسا وأهالي عين صالح والمناطق المجاورة لها، والتي سبقتها عدة محاولات للدخول إلى المنطقة بشكل سلمي من خلال البعثات والوساطات التي قامت بها فرنسا، لكن رفض زعماء عين صالح كان السمة الغالبة على ذلك، ومن بين هؤلاء كبير عائلة أولاد باجودة الحاج عبد القادر وابنه من بعده الحاج المهدي الذي قاد معركة لفقيقيرة.

1. معركة لفقيقيرة 28 ديسمبر1899:

1.1 ترجمة لقائد معركة لفقيقيرة الحاج المهدي باجودة:

هو الحاج المهدي باجودة بن الحاج عبد القادر بن محمد بن سيد الحاج بن باحمو بن أعمر ملوك، المولود في 1854 بعين صالح، تعلم المبادئ الأولية في أصول الفقه والنحو بالمدرسة القرآنية بمسقط رأسه، ثم سافر إلى البقاع المقدسة لأداء فريضة الحج، وأثناء عودته توقف في بنغازي بليبيا حيث التقى بمشايخ الزاوية السنوسية على رأسهم محمد المهدي السنوسي (أنظر التعليق رقم 18).

تزايد عدد المنتسبين إلى الطريقة السنوسية في الصحراء عامة وتيديكلت خاصة بعد تأسيس الزاوية بعين صالح فأوقف الحاج المهدي بستان من النخيل لتموينها، فبدأت التوعية ونشر مبادئ الدين

*المؤلف المراسل.

الإسلامي ومواجهة الاستعمار الفرنسي بداية من بعث الجواسيس وفي هذا الإطار نذكر من المواقف البارزة للحاج المهدي أنه جاءت بعثة متكونة من خمسة أفراد متنكرين في زي شعبي ألقي عليهم القبض في وليمة عرس بقصر العرب، فقام الحاج المهدي ببعث رسالة وإنذار شديد اللهجة للفرنسيين بعدم معاودة مثل هذه التصرفات بينما أفراد البعثة فقد فدوهم بأسرى من عين صالح كانوا محتجزين عند القوات الفرنسية بغرداية (بلعالم، 2011، ص: 5)،كما أنه رفض الوساطة التي جاء بها مقدم الطريقة القادرية بورقلة محمد بن الطيب سنة 1896 وقام بطرده ((A.G.P)، 1923، ص: 296)، رافضا بذلك كل الطرق السلمية والاستمالات الفرنسية لاحتلال عين صالح، فقد قاد المجاهدين في معركة لفقيقيرة 28 ديسمبر 1899، واستشهد رفقة ابنه وأخيه بوعمامة، فكيف جرت وقائع معركة لفقيقيرة؟ وما هو الدور الذي لعبته الطريقة السنوسية بها؟

2.1 معركة لفقيقيرة 28 ديسمبر 1899 الموافق ل26 شعبان 1317هـ:

خروج بعثة "فلامون" في 1899 لتجسيد المشروع العلمي الذي خططت له فرنسا كإستراتيجية جديدة في غزو المناطق الصحراوية، لكن سرعان ما تحولت هذه البعثة العلمية إلى حملة عسكرية منظمة ومدعومة، حيث كلف النقيب "بان" بحماية البعثة ثم انضم إليه أحد مقدمي القادرية بورقلة (مياسي، 2009، ص: 459) من جهة(أنظر التعليق رقم 19)، ومن جهة أخرى أمر النقيب جرمان بالتحرك مع فرقته الصبايحية لذلك، حيث غادرت البعثة ورقلة يوم 28 نوفمبر 1899

*المؤلف المراسل.

متجهة نحو عين صالح لتصل إلى منطقة ايقسطن (أنظر التعليق رقم 20) يوم 27 ديسمبر 1899، وهنا يمكننا القول أن هذه التحركات كانت المقدمات الأولى لاحتلال منطقة عين صالح خاصة بعد سماع أهالي عين صالح بقدوم القوات الفرنسية خرجوا ملبين نداء الجهاد، فوصلوا إلى منطقة لفقيقيرة القريبة من ايقسطن، وتولى الحاج المهدي باجودة قيادة الجيش الذي ضم أزيد من 1200 مقاتل (بوية،2015، ص: 74) في البداية كانت الخطة هو الزحف نحو العدو للاقتراب أكثر، غير أن هذه الخطة لم تكتمل بعد قيام " قوفة"(أنظر التعليق رقم 21) بالضغط على زند البندقية، فانكشفت الخطة ،فاشتبك الجيشان لكن سرعان ما مالت كفة المستعمر بقيادة النقيب "بين" (أنظر التعليق رقم 22) (بوية،2021م، ص: 68)والتي تدعمت بفرقة صبايحية بقيادة النقيب "جرمان"(أنظر التعليق رقم 23) (بوية،2021م، ص: 65)، بعدما أصيب الحاج المهدي باجودة وخلفه القائد سيدي بابا زعيم لمرابطين، لكن الفارق في الإمكانيات والمعدات العسكرية رجّح كفت فرنسا بعد ساعتين من القتال، وكان من نتائج معركة لفقيقيرة، وانجلت المعركة بتفوق العدو وانهزام أهالي عين صالح:

-استشهاد أكثر من 56 شهيد من أهالي عين صالح.

-واستشهاد قائد المعركة الحاج المهدي باجودة رفقة ابنه وأخيه بوعمامة.

-جرح 150 مجاهد.

-أسر 64 ومصادرة أملاك البعض منهم.

*المؤلف المراسل.

بينما سجلت قوات العدو أرقامها متضاربة كالعادة حيث صرحت بقتيل واحد وجرح 14 أخر.

3.1 الدور الجهادي للطريقة السنوسية في معركة لفقيقيرة:

رفض الحاج المهدي باجودة الوساطة وكل الطرق السلمية ومحاولات الاستمالة الفرنسية باحتلال عين صالح، وفي هذا الموقف دلالة قاطعة لمنع أي موقف لين أو تراخي مع فرنسا وهو تعبير صريح بالجهاد والمقاومة لها، وهو ما تبنته السنوسية في التراب الوطني عامة وفي الجنوب الجزائري خاصة، نظرا لانتشارها الواسع واحتضان الشعب لها.

يقول المؤرخ محفوظ رموم: الاحتلال الفرنسي لأقصى الجنوب الغربي الجزائري والمجابهة العسكرية والثقافية: (تحت قيادة الحاج مهدي باجودة، شيخ قبيلة أولاد باجودة، فخطب في الناس ودعا إلى الجهاد، وأثار فيهم النخوة، ودعاهم إلى تأديب الحملة، وذكّرهم بأمجادهم، وبما فعلوه ببعثة فلاترز سابقا) (رموم، 2016، ص64)،من خلال هذه المقولة نستنتج الأدوار التي قام بها القائد الحاج المهدي باجودة والمتمثلة فيما يلي:

-الخطبة الحماسية التي ألهبت حماسة المجاهدين حينما دعاهم إلى الجهاد الذي خرجوا إليه وهم يلبسون أحسن اللباس ويضعون في أيديهم الحنة وكأنهم عرسان سيزفون متمنيين الشهادة في سبيل الله، وهذا ما كان لهم في الأخير.

*المؤلف المراسل.

-التعبئة وإثارة النخوة والتذكير بأمجادهم بعد قتلهم لبعثة "فلاترز"، وهنا أسلوب التعبئة وتحريك المشاعر الذي يستخدمه القائد بين جنده ألهب المشاركين.

-دعوة العشائر والقبائل إلى الخروج للنجدة والجهاد لإعلاء كلمة اللّه تعالى، لأن المواجهة بين مسلم يبتغي الشهادة أو النصر، وكافر يبغي الدنيا وتجديد أمجاد الصليبية.

-التخوف الفرنسي من التقدم والانتشار الذي حققته الطريقة السنوسية في الجنوب الجزائري، لاسيما إقليم تيدكلت، واتضح ذلك من خلال تلك التصريحات السابقة.

-من خلال تتبعنا لمواقف السنوسية من بقية الطرق الأخرى نجدها تتوافق وتتعايش معها، إذ نجد تداخلات بين مختلف هذه الطرق حتى يشكل على المرء أن يحدد الانتماء الصوفي للمريدين لأنه يأخذ من عدة طرق في آن واحد.

-النشاط المكثف الذي قام به الحاج المهدي باجودة بعد عودته من البقاع المقدسة وزيارته لبنغازي ومقابلته مع شيخ الطريقة، والمتمثل في الوقف الفلاحي (بستان من النخيل) والبيت أو المقر الذي بناه للزاوية السنوسية بعين صالح، مما ساهم في انتشارها بين القبائل والأوساط الشعبية، بعد ذلك وقعت معركة أخرى شامخة هي معركة الدغامشة، ولعبت فيها الطريقة الرقانية دورا فعالا.

*المؤلف المراسل.

خاتمة:

في نهاية هذه الورقة البحثية نقف على الدور الجهادي الذي قام به أتباع الطريقة السنوسية في منطقة تيديكلت الشرقية(عين صالح) من خلال معركة لفقيقيرة و خلصنا إلى الاستنتاجات التالية:

أولا: الأهمية الإستراتيجية لمدينة عين صالح سواء عند أهل توات كونها أحد أهم طرق القوافل الحجية والتجارية أو في المخططات الاستعمارية لفرنسا التي رأت في احتلال عين صالح النجاح الأكبر لها، لأنها ذات أهمية ومكانة اقتصادية واستراتجية، لأنها تمهد الطريق لاحتلال منطقتي توات والهقار، لكن ظهر جليا الرفض المستمر الذي أبداه كبير عائلة باجودة الحاج عبد القادر، ومن بعده ابنه الحاج المهدي الذي تولى قيادة معركة لفقيقيرة المتمثل في كل أشكال الاستمالة التي حاولت فرنسا القيام بها لاحتلال عين صالح دون قتال، من خلال البعثات الاستكشافية الفرنسية والوساطة التي حاولت القيام بها منذ بداية البعثات، وبواسطة مقدم الطريقة القادرية بورقلة محمد بن الطيب سنة 1896 وقام بطرده، ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد بل تطور إلى الأدوار التي لعبها كل من الحاج المهدي باجودة ومولاي عبد الله الرقاني في ساحة القتال وخرجها، سواء تلك التعبئة والإقدام على الشهادة أثناء المعركة، أو قوة التلاحم والتضامن الشعبي بين منطقتي توات وتيديكلت بعد النجدة التي تلقتها منطقة عين صالح بمختلف قصورها في منطقة تيديكلت الغربية وفي منطقة توات، على خلاف التقارير الفرنسية التي رأت أن الطرق الصوفية ليست خطر عليها، لكن ما قامت به الطريقة السنوسية عند الزحف الفرنسي على

*المؤلف المراسل.

مدينة عين صالح، من خلال توعية الشعب والاستعداد للحرب، وموقف العداء من الاحتلال الفرنسي للطريقة السنوسية سواء داخل الجزائر وخارجها، أثبت للاستعمار وأتباعه من جهة، والمشككين لهذه الطرق الصوفية أن دورها يتعدى الأوراد والأذكار والتعبد، حيث ظهر جليا في ساحة القتال، وإنشاء الزوايا والمدارس القرآنية وكذا المحاضن الفقهية، مما ساعد على التواصل مع الخارج خاصة زيارة الحاج المهدي باجودة للزاوية السنوسية ببنغازي بليبيا بعد عودته من الحج رفقة والده الحاج عبد القادر، الأثر الكبير على تطور الموقف من الاستعمار الفرنسي نظرا للإحتكاك.

ثانيا: كان من بين أكبر الموارد المالية للطرق الصوفية هو أملاك الوقف التي ميزت هذه الفترة، فمثلا عندما وقف الحاج المهدي البستان للطريقة السنوسية، كان مدركا لأهمية الجانب المالي في قيام الزاوية بالمنطقة ونشاطها، لكن أول الإجراءات التي قامت بها السلطات الفرنسية عقابا للمشاركين في هذه المعارك هو مصادرة أملاكهم أو جزء منها، الأمر الذي أضر بتمويل الأهالي للمجاهدين.

ومن أبرز التوصيات التي خلصنا إليها أن مثل هذه المواضيع تحتاج إلى البحث والتعمق هو الأدوار التي قامت بها الطرق الصوفية خاصة في المجتمع الجزائري عامة وفي الجنوب خاصة، لأنها وثيقة الصلة بالمجتمع، فالبحث الأكاديمي فيها قليل، فنحن بحاجة إلى المزيد من الأبحاث والكتابات التاريخية التي سوف تميط اللثام عن الوجه الحقيقي لهؤلاء المتصوفة من جهة، والمحافظة على التراث الشعبي الوطني من جهة أخرى.

*المؤلف المراسل.

التعليقات:

1 -تيديكلت الشرقية: خلال هذه الورقات البحثية سوف نركز على عاصمتها مدينة عين صالح، نظرا لأن معركة لفقيقيرة وقعت بها، وهي من يكثر عليها الحديث ففضلنا الحديث عنها مباشرة دون ذكر تيدكلت الشرقية.

2 -تيدكلت الغربية عاصمتها أولف التي تقع غرب عين صالح، وتبعد عنها اليوم ب 150 كم، تابعة لولاية أدرار.

3 -إقليم توات: تضم منطقة توات ثالث أقاليم: قورارة، توات الأوسط وتيديكلت لذلك فهي تمتد من منطقة تبلكوزة بإقليم قورارة شمال إلى فقارة الزوى بإقليم تيديكلت جنوبا، وبهذا فان منطقة توات تقع في الجهة الشرقية للقسم الجنوبي من وادي الساورة، في جنوب غرب الصحراء الجزائرية يحدها شمالا العرق الغربي الكبير ووادي الساورة، وعرق الراوي ومن الجنوب الغربي يحدها عرق شاش وسبخة مكرغان، وصحراء تنزروفت من الجنوب الشرقي وغربا يحدها واد مسعود، وشرقا هضبة تادمايت، زهرة مسعودي: الطرق الصوفية بتوات وعلاقتها بغرب إفريقيا من القرن 18 م إلى القرن 20 (طاهيري، 2022 -2023، ص31).

4 -فريدريك هورن مارن: رحالة ألماني شاب بدأ رحلته في سن 25 سنة، يمتاز بدقة في كتاباته، وصل إلى أطراف نهر النيجر سنة 1800م(طاهيري، 2022 -2023، ص31).

5 -يجب أن نشير في هذا المقام إلى أن استقلال الولايات المتحدة الأمريكية عن إنجلترا في عام 1776م، جعل هذه الأخيرة تبحث عن بديل مناسب فكانت إفريقيا ساحلاً ودواخلاً هي الهدف القادم.

6 -ترك الرومان واليونانيون والعرب المتقدمين معلومات هامة عن الصحراء الكبرى ساعدت فيما بعد رواد التبشير والاستكشاف في المخاطرة والمغامرة لمعرفة حقيقة دواخل الصحراء والقارة الإفريقية معا.

7 -ليد بارد(*Lyd bard*) : سائح انجليزي عمل لصالح الجمعية الإفريقية الإنجليزية سنة1788م، وخطط لاستكشاف افريقيا من الشرق إلى الغرب، لكنه أصيب بالحمى وتوفي بسببها(نقلا عن: طاهيري، 2022 -2023، ص31).

*المؤلف المراسل.

8 -لويس فانو من مواليد مدينة ليون الفرنسية سنة 1869م،انخرط في الجيش الفرنسي سنة 1888م، شارك في حملة فلامون على عين صالح، وأصيب في معركة اينغر 18مارس 1900م،أشهر كتاباته كتابه "لو تيدكلت" سنة 1909م توفي في 20 جوان 1960م، بعدما قدم خدمات جليلة لفرنسا. ليلى أبلالي، استكشاف الضابط الفرنسي لويس فوانو لمنطقة أقبلي في القرن 19م من خلال كتابه *le Tidikelt*، **مجلة الحقيقة للعلوم الاجتماعية والانسانية**، المجلد 22 العدد2، 2023، الجزائر، ص ص512 -513.

9 -رونيه كاييه من مواليد 1800م بفرنسا، أول أوربي زار مدينة تمبكتو 1816م أي بعد 16 سنة فقط، قدم العديد من الكتابات التي مهدت وساعدت فرنسا على احتلال الجنوب الغربي ومنطقة السودان خاصة عندما تعلم العربية وأدعى الإسلام(طاهيري، 2022 -2023، ص46).

10 -هنري بارث: مستكشف الماني من مواليد مدينة هامبورغ سنة1821م، زار منطقة السودان وقدم معلومات هامة عنها، توفي نوفمبر1865م،عن عمر ناهز44 سنة. نقلا عن موقع: *https://www.iicss.iq/?id=14&sid=1320* 2024/06/30/

11 -دوكولومب: ضابط فرنسي من مواليد 1823م،خريج مدرسة سان سير برتبة ملازم سنة 1844م، تعلم اللغة العربية واشتهر بلهجة التوارق، توفي 1902م. (إسماعيل العربي، د. ت، ص ص 89 -92).

12 -جيرهارد رولفس: من مواليد 14 أفريل 1831م بمدينة بريم، اكتشف الطريق بين الجزائر والسنغال، من أشهر رحلاته لاستكشاف الصحراء الجزائرية بين عامي 1862 -1867م، توفي 2 جوان 1896م(رولفس، د. ت،ص19).

13 -فلامون: قائد بعثة علمية لاستكشاف الصحراء تمهيدا لاحتلالها(عبد القادر بوية، 2021،ص68).

14 -ولد بضاحية وادي ميثا بمنطقة بمنداس الواقعة على ضفاف واد الشلف التابعة لمستغانم.

15 -الحاج عبد القادر بن باجودة بن محمد بن يحي بن باحمو بن دحاج بن لحبيب بن محمد بن باهدي بن اعمر ملوك ولد بعين صالح عام 1800م، استلم قيادة عرش

*المؤلف المراسل.

أولاد باحمو بعد وفاة والده الحاج محمد باجودة، وكان له تأثير سياسي كبير في المنطقة وخارجها(عبد السلام، 2024، ص ص: 4 -6).

16 -روش: جاسوس فرنسي تنكر في زي مسلم، وأفتى بجواز مهادنة الطرق الصوفية للاستعمار الفرنسي.

17 -يقصد الحاج المهدي باجودة زعيم الطريقة السنوسية بعين صالح.

18 -المعلومات مأخوذة من بطاقة الشهيد المقدمة لمديرية المجاهدين لولاية تمنراست من إعداد الأستاذ دحاج باجودة من أحفاد الحاج المهدي، وهو أستاذ متوسط لمادة التاريخ والجغرافيا ومتقاعد.

19 -يعد من بين المقاديم الأربعة لكنه لا يلقى التأييد في المجتمع.

20 -منطقة ايقسطن: هي قرية تقع شرق مدينة عين صالح تبعد عليها ب20كم، تعد أو أقدم منطقة تواجد سكاني في الإقليم.

21 -قوفة هو أحد المجاهدين الذين شاركوا في معركة لفقيقيرة ،ونظر لحماسته كان أول من أطلق أول رصاصة المعركة.

22 -بين: قائد الفرقة العسكرية التي عينتها وزارة المستعمرات الفرنسية لحماية البعثة العلمية بقيادة فلامون لاستكشاف الصحراء واحتلال عين صالح.

23 -جرمان: هو نقيب عسكري وقائد فرقة صبايحية التي دعمت عينته وزارة المستعمرات الفرنسية لمساعدة "بين" في حملته على عين صالح.

24 -الحوش، تسمية تطلق على المنزل أو الدار التي تسكن عند الليبيين.

قائمة المصادر والمراجع:

1 -بلعالم محمد باي،(2005)، **الرحلة العلية إلى منطقة توات**، الجزائر، دار هومه.

2 -بلغيث محمد الأمين،(2001)، **تاريخ الجزائر المعاصرة**، لبنان: دار ابن كثير، الجزائر: دار البلاغ للنشر والتوزيع.

3 -بوساليم صالح وميسوم ميلود،(2011)،الحركة السنوسية وامتداداتها عبر الصحراء الكبرى دراسة تاريخية، **مجلة الواحات للبحوث والدراسات**، العدد15.

*المؤلف المراسل.

4 -بوقرين عيسى،(2018 -2019)، **المقاومة الشعبية في الجنوب الشرقي 1850 -1875**،أطروحة دكتوراه الطور الثالث، كلية العلوم الإنسانية، قسم التاريخ، تخصص تاريخ حديث ومعاصر، جامعة الجزائر2 .

5 -بوية عبد القادر،(2015)، **المقاومة الشعبية في تيدكلت**، مدونة المحاضرات، ج1، الجزائر وزارة المجاهدين.

6 -بوية عبد القادر،(2021)، **تيدكلت وثائق ومخطوطات**، الجزائر، دار تين والزيتون.

7 -جعفري أمحمد، (2018)، تيدكلت في المصادر الأجنبية كتاب لو تيدكلت تأليف لويس فانو أنموذجا، **مجلة دراسات عربية**، قسم اللغة العربية - جامعة بايرو -كنو، نيجيريا، العدد 13.

8 -جعفري أمحمد،(2020)،طرق القوافل التجارية العابرة إن صالح خلال القرن19م من خلال كتابات الرحالة والمستكشفين، **مجلة عصور جديدة**، المجلد10، العدد1.

9 -دحدي سعود،(2010)، **البعد الجهادي المغاربي للطريقة السنوسية 1842 - 1931**، رسالة ماجستير في التاريخ المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، الجزائر.

10 -الدوري تقي الدين، خولة شاكر الدجيلي،(2014م)، **تاريخ المسلمين في إفريقية**، ط1 ،دار الكتب الوطنية، أبو ظبي، الإمارات العربية المتحدة.

11 -رموم محفوظ،(2016)، الاحتلال الفرنسي لأقصى الجنوب الغربي الجزائري والمجابهة العسكرية والثقافية، **مجلة الحوار الفكري**، أدرار، العدد11.

12 -رولفس جيرهارد، د. ت، **عبر إفريقيا**، تر: عماد الدين غانم، منشورات مركز الدراسات الإفريقية، سبها.

13 -سعد الله أبو القاسم،(1992)،**الحركة الوطنية الجزائرية**، ج1، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب.

*المؤلف المراسل.

14 -طاهيري عبد المالك،(2022 -2023)،**منطقة توات في القرن 19م من خلال كتابات الرحالة والمستكشفين**، أطروحة دكتوراه الطور الثالث تخصص تاريخ حديث ومعاصر، جامعة أدرار، الجزائر.

15 -بن عبد السلام مخطار،(2024)،دور القيادات السنوسية في تعزيز الولاء الجماعي وتوحيد الجهود ضد العدو لدى قبائل الصحراء الحاج المهدي باجودة.

16 -العربي إسماعيل، **الصحراء الكبرى وشواطئها**، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر.

17 -مقدم الزاوية السنوسية بعين صالح أنموذجا، **الملتقى الوطني الثاني بعنوان التراث الحضاري والثقافي لمنطقة عين صالح الهوية والتاريخ**، يومي 30 - 31ديسمبر2024.

18 -لودوفيك كرابيرون، مهمة فلامونذ واحتلال عين صالح، تر: عبد الرحمان بالنوي، **مجلة الجغرافيا**،ج46، معهد باريس الجيوغرافي، باريس.

19 -بن مسعود جمال،(2021 -2022)، **الصحراء الجزائرية تحت النظام العسكري لأقاليم الجنوب الجزائري(1902 -1947م)**، أطروحة دكتوراه الطور الثالث، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية والعلوم الاسلامية، شعبة التاريخ، جامعة أحمد دراية أدرار، الجزائر.

20 -مقدم أم الخير،(2022 -2023م)،**الحرف والمهن في حواضر توات خلال القرن (13هـ -19م) دراسة تاريخية**، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث، جامعة أدرار، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية.

21 -مقلاتي عبد الله،(2008 -2009)الطرق الصوفية في الجزائر أمام جدلية فاعلية حضورها الاجتماعي والسياسي، الموقف من الاحتلال الفرنسي أنموذجا، **التصوف في الإسلام والتحديات المعاصرة**،ج1، منشورات جامعة أدرار، العدد الأول خاص بالملتقى الدولي الحادي عشر.

22 -مناصرية يوسف،(1990)، **مهمة ليون روش في الجزائر والمغرب** 1832 - 1847 الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب.

*المؤلف المراسل.

23 -مياسي إبراهيم (2009)، **الاحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية 1837 - 1934**، الجزائر، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع.

24-Bernard Saffroy, ***chronique du Touat, Centre de Documentation Saharienne***, Ghardaia.

25-Gabriel Gravier,(1887) , ***Voyage a Sègou 1878-1879 Rédige d'après Les Notes Et Journaux De Voyage De Soleillet***, Challamel Ainé, Paris.

26-Martin (A.G.P):(1923) ***Quatre Siècles d'histoire marocaine au Sahara***, Libririe Lélix Alcan, Paris.

27-V.A. Malte Brun, ***rèsumè Historique et Gèographique de l'exploration de Gerhard Rohlfs Au touàt et a in-çàlah d'après le Journal de ce voyageur*** , Challamel Ainé Librairé éditeur, paris, 1866.

28-Voinot Louis***, Le Tidikelt étude sur la géographie l'hisoire, les mdeurs du pays***, éditions jacques gandini.

*المؤلف المراسل.